لمساعدته ليس كمستغلين او اصحاب امتيازات ، بل برغبة مخلصة للتعاون مع عرق من المقدر له ان يحتل مركزاً هاماً في الشرق ويستخدم كجسر بينكم وبينه . وقد علمت من مستشاري فيصل المقربين انه يرغب بذلك وستأخذ رغبته شكلا ماديا حين تسنح الظروف العسكرية » .

وكان هدف وايزمان التقليل من مسألة قيام مشكلة عربية خطرة في المستقبل في فلسطين لو دعمت الحركة العربية في مكة ودمشق ، وبرأيه ان ما يسمى مسألة عربية في فلسطين سوف تتخذ بذلك طبيعة محلية صرفة وهي لا تعتبر عاملا هاما من جميع المطلعين على الوضع المحلي . ولكن وايزمان يشير هنا الى العقبة التي تحول دون تحقيق الاماني العربية والصهيونية والتي تتمثل في اتفاقية سايكس ـ بيكو . وهي نتاج دبلوماسي لسنوات الحرب الاولى فقدت معناها الواقعي في الوقت الحاضر ، بل وتقف ضد مبدأ تقرير المصير الحقيقي الذي عبرت عنه الحركتان العربية والصهيونية : واستمرار الاتفاقية وكل ما تمثله هو مصدر القلق الوحيد والدائم في المنطقة .

موقف عربي رافض من دعوى التفاهم على ابواب مؤتمر السلم

لم تكن محاولة فرض البرنامج الصهيوني في فلسطين بهذه السهولة ، وقد شرح احد خبراء المكتب العربي[٤٩] ، ما تضيفه هذه السياسة من التعقيدات الشائكة للوضع في الشرق . ولم تكن له ثقة بجميع المقابلات التي قام بها وايزمان مع الزعماء العرب . وقدر هوغارت المصاعب التي تحيط بالقضية العربية[٥٠] مؤكدا انه « لا يمكن ان نتوقع من الغالبية (غير اليهودية) قبول التغلغل الصهيوني او قبول المعاملة المتميزة للصهيونيين لأن معارضة الاغلبية تزداد كل يوم » ويجد هوغارت لضمان قبول هذا التغلغل ان يسود العنصر (الشريفي) او من يسميهم (البدو) بين العرب ، حيث يمكن اجراء صفقة مالية والا يجب فرض تعهدات بريطانية للصهيونيين بالقوة .

وقد اقر رئيس تحرير جريدة الكوكب التي عملت على بث الدعاية في الاوساط الفلسطينية[٥١] ، انه رغم جهوده في النصح والارشاد لم ينجح في ازالة سوء الفهم بين الشعب والحكومة بسبب المسألة اليهودية ...وحملت الصحف السورية خارج فلسطين (في الولايات المتحدة[٥٢] ، وباريس) على سياسة بريطانيا بجعل فلسطين دولة يهودية وفند بعضها دعوى الاتفاق والوئام التي حملها وايزمان ، ودعت الى تنظيم مقاومة سلبية للرد على محاولات التقارب التي يدعيها الصهيونيون وتوجيه نداء لمد يد العون والمساعدة لعرب فلسطين[٥٣] .

وتعقدت الامور بعد اعلان الهدنة في ٣٠ تشرين الاول ، واقتراب مؤتمر السلم ، اذ زاد تطرف المطالب الصهيونية وتصاعدت حدة المعارضة العربية ورافق ذلك قلق بريطاني ، كان على الاغلب ، على مصير البرنامج الصهيوني.وفي زيارة سايكس لمنطقة الشرق العربي بعد الهدنة في محاولة لتهدئة الاحتجاجات ضد السياسة الصهيونية ازداد قلقه وهو يرى خلافا كبيرا ينمو بين العناصر اليهودية (وغير اليهودية) في فلسطين ربما يتطور الى شكل اسوأ[٥٤] وقد شاهد عن قرب فشل سياسته (التوفيقية) والتباعد السحيق بين وجهتي النظر اليهودية وغير «اليهودية » . وتحليل ذلك بنظره « انه بتأثير الهدنة يشعر الطرفان ان الوقت موات للدعاوى المتنافسة ، وما نتخوف منه ان يفكر (غير اليهود) بان احسن برهان (لمطالبهم) هو